المقاصد التّداولية في أدب الحاكم، كليلة ودمنة لابن المقفّع أنموذجا

Pragmatic intentions in Ruler's literature, kalila wa dimna of ibn al mokafaa as a model

د- ابراهيم ايدير[1,*]

[1] جامعة ورقلة ،(الجزائر)، iddirbrahim2017@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/03/01 **تاريخ المراجعة**: 2022/05/05 **تاريخ النشر**: 2022/06/15

ملخص:

سنحاول في مقالنا هذا طرح الإشكالية التالية: كيف يكشف السّياق التّداولي عن المقاصد الإجمالية في خطاب ابن المقفّع؟ سنبيّن إذن كيف نقل لنا ابن المقفّع الواقع الإجتماعي، والذي تجذّر عن خطاب ساخر ينتقد الواقع. وسنشير إلى عناصر المقام في الخطاب وكيف تساهم مجتمعة في سيرورة إنتاجية تفاعلية، وهذا لإحداث نوع من التّكافؤ بين مقاصد المؤلّف ومعطيات الخطاب ودور القارئ في تلقي الخطاب واستجابة لطبيعة الخطاب التي تقوم على التّصريح والتّلميح في ظلّ معطيات ثقافية ونفسية وسياسية ومعرفية.

الكلمات المفتاحية: التّداولية، السّياق، التّصريح، التّلميح، القصدية.

Abstract;

This study aims to know the intention in the Al AdabAl Kabirdiscours, through the influence on the receiver. We will precise the method that used by Ibn El Mokafaa in order to inform. For this reason he use different argumentation technics such us: the argumentation coordinator and the argumentation stell.

The aims of reading Al Adab Al Kabir is to convince in the ancian and the receiver nowday .

Key words: Pragmatic stady, sender, receiver, context, intention.

تحقّق لنا عملية التّلفّظ الحصول على معنى جديد يسعى من ورائه كل من المرسل و المتلقي إلى غايات معينة، و لكل أسلوبه و طريقته في الوصول إلى الأهداف لأن الاستراتيجيات هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة لتحقيق فعل التواصل.

1- سياق إنتاج الخطاب:

1-1 إستراتيجية التّضمين: المصطلح والمفهوم:

إذا تحدثنا عن الخطاب كونه فعلا لغويا فإنّ كلّ ملفوظ هو تجسيد لفعل لغوي معين، وقد يتّسم هذا الفعل اللّغوي بكونه صريحا أو عكس ذالك، ونريد الإشارة هنا إلى أنّ " الأفعال اللّغوية الانجازية غير المباشرة يتمّ التوصّل إليها بعد القيام بعملية استدلالية تصبح معها البنية اللّغويةالظاهرة للملفوظ مجرد ممر أو معبرا للوصول إلى الفعل الإنجازي غير المباشر الذي يقصد إليه المتكلّم، ولذا فإنّ تعرّف المخاطب على الفعل الإنجازي غير المباشر من خلال البنية اللغوية للملفوظ والعملية الاستدلالية

*المؤلف المرسل.

التي يقوم بها هو ما يعدّ اكتشاف الغير المنطوق به من المنطوق دون أن تكون بينهما علاقة منطقية" [1]، أي أنّ الممر الذي من خلاله نصل إلى ما يرمي إليه المتكلم من قصد هو ما يعرف بالتلميح، ولقد ارتبط مفهوم الضّمني بعدة معان منها: غير الصّريح أو الاستلزام، وإن أيّ تواصل يكون مقسما إلى قسمين: قسم منه ضمني وآخر صريح، لأنّ عملية الإرسال تكون مرتبطة بالمتلفّظ صاحب القول، فنجده يتوخى الأسلوب المباشر ويختاربديلا آخر يحقّق له مقاصده، إلا أنّ هناك بعض المواقف تحتم على صاحب الرسالة استخدام التلميح لا التصريح لكي يتناسب مع طبيعة السّياق لأنّ "الضّمني موجود حيث ما نظرت سواء تعلق الأمر بالمعنى الحرفي وبالقيمة اللاقوليةأو بالأعمال غير المباشرة أو حتى الإخبارات أو بالرؤية للعالم يختص بها لسان ما"2.

فالتّضمين إذا طريقة غير مباشرة لإيصال فكرة ما دون التّصريح بها مباشرة، حيث يكتفي صاحبها بالإحياء والإشارة لفكرته وهو عكس التّصريح والمباشرة " فهو إستراتيجية غير مباشرة تحتاج من المرسل إلى عمل ذهني يتجاوز فيه الشكل اللغوي للوصول إلى القصد (...) وهذه الاستراتيجية يعبّر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر ممّا يقول، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبّرعنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السّياق (...)، إذ يختار المرسل الإستراتيجيةالتلميحيةاستجابة لدواع سياقية تجعله يعدل عن الخطاب المباشر بدافع عوامل معينة مثل السّلطة أو مراعاة التّأدّب وما إلى ذلك"[3]. فهو كلام يمكن عدّه مستوى من مستويات الاستعارة لأنّها تحمل في معناها مقابلا للتّصريح، وتلعب القدرة البلاغية دورا هاما في أداء هذه الإستراتيجية، فهي طريقة فنية غالبا ما تكون أبلغ من التّصريح.

وهناك أدوات لغوية تستعمل في بنية الخطاب المنجز لتكون مؤشرا تلميحيا على القصد أو لتحديد توجيه المرسل نحوى محتوى القضية مثل تلك الأفعال المعجمية التي تدلّ على الافتراضات والتأكيدات والشكوك وغيرها مما يراه المرسل[4]، أضف إلى ذلك لابد من الإشارة إلى أنّ كلا من المجاز والاستعارة والتشبيه والكتابة وأفعال الكلام غير المباشرة ...إلخ من الأدوات اللغوية التي تستعمل في أداء هذه الإستراتيجية لما تحمله من معان خفية، وهناك خطوات يسلكها المرسل عند التّلفظ بخطابه التلميحي سواء أكان الخطاب تهكميا أم غيره وهذه الخطوات هي5:

- يدرك أنّ معنى الخطاب الحرفي لن يناسب السّياق ولن يعبّر عن قصد المراد، فيختار التعبير وفق الاستراتيجية التلميحية.
- يبحث عن آلية مناسبة ينتج بها خطابا ليبلغ قصده.
- يختار الآلية التي تؤدّي المعنى المستلزم من الخطاب والمغاير للمعنى الحرفي.

وتولي التداولية اهتماما كبيرا للأبعاد الضّمنية والمضمرة في الخطاب، إذ تقرّر أنّ الملفوظات تحتوي جوانب ضمنية وخفية يمكن استنباطها، فالكلام لا يعني دائما التّصريح بل يعني أحيانا حمل المستمع على التفكير في شيء غير مصرح به، والمتحدّث عادة ما يتلفظ بالتّصريح من أجل تمرير الضمني، ومن ثم فالحمولة الدلالية التي تواكب العبرات اللغوية يمكن أن تصنّف إلى صنفين6: المعاني الصّريحة وتدلّ عليها الصيغة

الحرفية للعبارة والمعاني الضّمنية وتكشف عنها ملابسات الخطاب وسياقاته، ويشير "فان دايك" إلى ذلك فيقول "إنّ لغة التّخاطب الطبيعي ليست صريحة ذلك أنّه توجد قضايا لا يقع التّعبير عنها تعبيرا مباشرا ولكن يمكن استنتاجها من قضايا أخرى قد عبر عنها تعبيرا سليما"7.

2- تجلّي الأدب السّلطاني في كتابات ابن المقفّع:

إنّ التّعامل مع كتابابن المقفّع خاصة "كليلة ودمنة" من حيث بنية الموضوعية، يجعلنا ندرجه من البداية ضمن دائرة الأدب السّلطاني، وهو واقع تصنيف كثير من الدّارسين قديما وحديثا له في هذا الإطار والغرض الذي لأجله وُضع، وسنحاول أن نحيط بموضوعاته ومن ثم آليات بنائه، فضلا عن كتبه الأخرى مثل "الأدب الكبير" وهو كتاب منظّم له مقدمة وبابان، أحدهما في علاقة الراعي بالرعية والثاني في علاقة الرعية بعضها ببعض، أما "الأدب الصغير" وهو كتاب ضمّنه دروسا أخلاقية اجتماعية ترغب في العلم وتدعو المرء إلى تأديب نفسه، وتوصي بالصّديق ويتكلّم فيها ابن المقفّع عن سياسة الملوك والولاة وسير ملوك العجم وغيرها. أما قيمة "رسالة الصحابة قائمة على كونها نقدا لنظام الحكم في عصره وإصلاحا لوجوهه المختلفة مضافا إليها النّصح والإرشاد.

تندرج كتب "ابن المقفع" في سياق توجيه القضاء السّياسي الذي عمّ فيه الطغيان والاستبداد، وتعدّ كتبه أكثر المؤلّفات رصانة وجرأة تجاه السّياسة، ومن ثم كانت تأملاته في الآداب السّياسية لا تخفي نواياه في مساندة النظام وطاعة السلطان، وما كانت نصائحه الموجّهة للسلطان إلا نتيجة لما وضع يده عليه من الانحرافات العديدة داخل الدولة، فصاغ تصويره الذي يرتكز أساسا على مفهوم الدولة والتي يعتبرها مجموعة مؤسّسات تجسّد السّلطان والمجتمع، ووظيفتها ضمان التوازن بالمهام الخاصة به8.

وكان ابن المقفّع في هذه الكتب شديد الاهتمام بإقامة سياسة عملية، يظهر فيها مدى عقلانيته من خلال تصوّراته لأسس السّلطان وطبيعته وأشكاله، فهي أسس لسلطة سياسية ينبغي أن يعتمد على العقل، لأنّها ضرورة تفرضها مصلحة الجماعة. كما استطاع وبفكره "أن يقيم نظاما اجتماعيا وسياسيا على أسس صحيحة ومن أجل غايات شريفة وأغراض سامية"9. واهتمام ابن المقفّع بالسياسة كان ينطلق فيه من عقيدة تؤمن بأنّ:

1-صلاح الرعية من صلاح الراعي، فمتى صلح الراعي صلح ما عداه.

2- ابتعاد الرعية عن الحاكم - وهذا ما عاشه ورآه في أواخر الدولة الأموية – دليل على عدم اهتمام الحاكم بالرعية وإهماله لأمورها ومصالحها.

وفي كلتا الحالتين وجد أن بطانة السلطان تلعب دورا هاما، وتترك أثرا سلبا أو إيجابا عند الحاكم والرعية على حد سواء، فهي حلقة الاتصال والتّواصل بين الحاكم والمحكوم، كما أنّها المرآة التي تعكس أمور السلطان وحسن تدبيره وتدبّره من ناحية، ومدى تجاوب الرعية وتقبلها سلطانها من ناحية أخرى. لذا جاء كتاب "كليلة ودمنة" كغيره من كتب ابن المقفّع يبحث في الاهتمام بالسّلطان وبطانته ووزرائه، ليرى القارئ خيار الأزمان الذي لا يتحقّق إلا بجماع صلاح الراعي والرعية، والدعوة إلى الأخلاق الحميدة كانت وسيلة ابن المقفع التي استعان بها في كتاباته، رغبة في إصلاح وبناء الأفراد والمجتمعات، كما كانت هي الغاية والمسعى، وهذا ما سنحاول أن نبيّنه من خلال ما تضمنته مؤلفاته.

3- العنوان ومستوى الإضمار:

إنّ النّص في تأسيسه للعلاقات مع المتلقي يبدأ من العنوان بوصفه مقدمة النّص أو هو الصورة المصغّرة للنص، يستوحي عنه المتلقي هواجس النّص وهذا يمكن استقراؤه من عنوان كتاب ابن المقفع (كليلة ودمنة) فإن عناوينه الداخلية تشير إلى شخوص القصة أو الحكاية برمزية خارجية لأنّالواقع ينتظم في النص الحكائي أو القصصي بواسطة منطق كلي خاص يحدث تأثيرا جماليا حجاجيا في المتلقي حال تواصله مع النص، أما عنوانه العام (كليلة ودمنة) فهو يشير إلى أهمية هاتين الشّخصيتين في تسلسل الأحداث التي تجري في قصصه، وإنّ المعاني ستكشف عن الواقع الذاتي والمعاش إذ إن معرفة الواقع المعاش تعود إلى التحليل المنطقي لتلك التّصرفات وبيان المضامين الحجاجية عن طريق نضم وقواعد معينة.

وهذا يرتكز على فهم وتحليل الظروف التاريخية والاجتماعية التي سمحت بوجودها، إذ نقل إلينا ابن المقفّع العالم الحيواني فجاء في شكل أسطورة تفسّر الحاضر والماضي وكذا المستقبل، ولأنّها تمثل نمطا دلاليا ووسيلة من وسائل إلغاء الزمن والسير خارج إطاره اللامعقول، ولذلك فإن الأسطورة التي تهيمن على حكايات كليلة ودمنة تنحدر من خطاب سياسي ينتقد الواقع في تشخيص دقيق، إذ تعمل الأسطورة بوصفها موجها لمعنى الخطاب وتأويله بغية تجسيد الإمتداد بين المنظور الأسطوري والمنظور الواقعي عن طريق الخطاب السياسي بوصفه بنية تتأصّل عنها علاقة الحاكم بالمحكوم10.

إنّ لعنوان (كليلة ودمنة) معنى دلاليا له علاقة سواء من قريب أو من بعيد بالمتن خاصة إذا ما لاحظنا أن ظاهرة العنوان بارزة في البنية العاملة لـ (كليلة ودمنة)، فالملاحظ أنّ النّص العام يتصدره عنوان رئيس هو "كليلة ودمنة" ثم يندرج ضمن هذا العنوان عناوين فرعية تتصدّر كلّ باب من أبواب الكتاب، وضمن كلّ هذه الأبواب تندرج بدورها عناوين أمثال خاصة بها.ومن هذا المنطق تستوقفنا إشكالية علاقة العنوان بالنص ككل وعلاقته بالنصوص الفرعية الداخلية، كما يستوقفنا كذلك موضوع العناوين الفرعية وهذا كله انطلاقا من وصف عنوان "كليلة ودمنة" أنه جزء من النص وعلامة تدل عليه.

ولما كان العنوان يحتلّ مكانة هامة في الفضاء النّصي اختار إبن المقفع (كليلة ودمنة) عنوانا لكتابة هذا الذي يتضمّن قصصا خرافية متنوّعة يحكى على لسان الحيوان، وهذا العنوان لم يُختر هكذا عبثا بل من انطلاقات ذاتية مقنعة على أنّ هذا العنوان يمثّل ما يريده تمثيلا تاما. وإنّ عنوان (كليلة ودمنة) يتركب من اسمين لشخصين معينين يربط بينهما واو العطف، وأول ما توحي إليه القراءة الأولية لهذا العنوان أنها قصة تدور أحداثها حول هذين البطلين المذكورين في غلاف الكتاب، ولكن أثناء الولوج لعالم متن النص نجد شيئا مخالفا لما توقعه القارئ قبلا، ولما نستقرأ هذا العنوان نحويا نجده يتركّب من جملة اسمية ظاهرة المبتدأ ومستترة الخبر، وكأن بالمؤلّف هنا يقول للمتلقي لا تقف عند حدّ هذا العنوان بل عليك البحث في فضاء النص بقراءتك الفاعلة لتجد بذلك الخبر المستتر.

عندما يبدأ المتلقي بقراءة نص كليلة ودمنة يكتشف أنّ هذا العنوان وضع لتمثيل شخصيتين سرديتين محوريتين في إحدى أهم وأطول أبواب الكتاب وهو (باب الأسد والثور) والذي يتكوّن من ستة أجزاء بالإضافة إلى جرئي (باب الفحص عن أمر دمنة) الذين يعتبران تكملة للباب (الأسد والثور)، ولعل السائل هنا وانطلاقا مما سبق يسأل عن السّبب الذي جعل ابن المقفع يختار هاتين الشّخصيتين عنوانا لمؤلّفه عوض الشخصيات الأخرى رغم توفّرها في الكتاب؟

لقد سُمي بكليلة ودمنة من باب تسمية الكلّ باسم الجزء نسبة إلى ثعلبين شقيقين يقومان بالدور الرئيسي في البابين المذكورين11 ودرس بعض العلماء اشتقاق الكلمتين: كليلة ودمنة وشتربه فوصلوا إلى أنها كلمة هندية لا فارسية وأنها: دمناكاوكاراتاكاوشترباكا في الأصل الهندي12 إنّ بنية نص "كليلة ودمنة" بالنسبة لابن المقفع تشبيه حبة جوز يصعب كسرها والوصول إليها، فيقول في بداية تقديمه للكتاب: "من قرأ هذا الكتاب ولم يفهم ما فيه ولم يعلم غرضه ظاهرا وباطنا لم ينتفع بما يبدو له من خطة ونقشة، كما أنّ رجلا قدم له جواز صحيح لم ينتفع به إلا أن يكسره ويستخرج ما فيه"13.

يوحي هذا النّص إلى أنّ الكتاب المشبع بوجود علامات خطية، بداية من العنوان الذي يوحي إلى علامتين مستتيرتين ضمن لفظتي "كليلة ودمنة"، ولعلّ المتمعّن في القراءة يجد أن هاتين العلامتين هما الخير والشّر، ولعل تقديم "كليلة" على "دمنة" من باب تقديم الإيجابي على السلبي حيث أن "كليلة" تمثل جانب الخير في "باب الأسد والثور"، في حين تمثل "دمنة" جانب الشر ومن هذا المنطلق يتطابق عنوان "كليلة ودمنة" مع الخير وبالتالي، تكون اللفظتان الأخيرتان بمثابة العلامتين المستترتين ضمن العنوان البارز في الكتاب. وهذا أيضا يفتح أمامنا أوجها عديدة للتأويل واختلاف المقاصد:

يبدو هذا التبرير بعيدا وبسيطا مقارنة بمنهج ابن المقفع في التفكير وتوجيه كتاباته ومركزية نظرته فيها، لذا يمكن أن يكون الدافع:

4- محورية الشخصيتين و موضوعات البابين الذين شغلاهما:

أ- الحوارية المتميزة والمغرقة في العمق الفكري والفلسفي بينهما والمركزة في الموضوع الأساس للكتاب وهو تقديم وإصلاح سياسة الملوك.

وجاء التركيز عليهما هنا بالذات لأهمية هذا الموضوع واختفيا بانتهائه أو باطمئنان (بيدبا/ ابن المقفع) إلى وصول فكرته وحصول الإقناع بها، فكانت مفتاحا لموضوعات أخرى لاحقة ليست في مركزية الموضوع السابق لكنها مكملة له، حيث تندرج تلقائيا ومن خلال السؤال الاستراتيجي للسرد الذي يلقيه الملك (دبشليم)، وكذلك لأن شخوص القصص الموالية ليست في خصائص ومركزية (ابني آوى)، وبالتالي فهي تؤدّي معاني محدّدة مرتبطة بدورها الذي تؤدّيه في قصص الكتاب وبتموضعها من الطبيعة والاعتقادات الفكرية عنها لدى البشر14.

ب-خدمت شخصيتا (كليلة ودمنة) ابن المقفع في التّركيز على مقام وواقع وظيفي قريب من السّلطة مؤثرا فيها أو متأثرا بها، وهو المقام القضائي الذي تطرّق إليه بدقة وعالج فيه قضية الشورى والعدل ومراجعة النفس والبحث عن الحقائق ومعاقبة الجناة مهما قرب مكانهم من الملك والاعتراف بالخطأ مهما كانت منزلة المخطئ15.

وتبدو هذه أسبابا كافية لتسمية ابن المقفّع كتابه باسميهما، لكن ما ينسحب على عنوان الكتاب لا ينسحب على العناوين الداخلية سواء عناوين الأبواب أو عناوين القصص الفرعية، فجاءت كلها واضحة وموضوعاتية تحيل إلى ما تتضمنه، وتكتسب اسمها من مجموع أبطالها الفاعلين فيها لأن العنوان هو الذي يوجّه نصوصه التي يحتويها، فهي المفاتيح التي بها تحلّ مقاصد العنوان العام. تعمل هذه النصوص على استخلاص البني الدلالية وتحديد سمات العنوان وإضاءاته، كما يعدّ العنوان مرآة لكل ذلك النسيج النّصي وتعدّ خطابات العنوان العام علامات أوسع تشكّل قوام العمل الأدبي باعتباره نظاما يعبّرعن فكر الكتاب. وإنّ هذه النّصوص تدرك بعد تفكيك رموزها وذلك بعد عملية التّحليل والتفسير والفهم.

5- المقاصد التّرميزية:

إنّ استنطاق الحيوان يمثّل شكلا من أشكال تأزّم العلاقة بين الأديب والسّلطة ويصوّر مأساة الأديب وقهره، ذلك أن الكاتب هو أكثر من يستطيع تلمّس الوجدان الاجتماعي من حوله بحكم حساسيته العالية من أجل الذود عن القيم العليا والدفاع عن إنسانية الإنسان عبر إبداعه لتصل كلمة الحق متوارية خلف الرمز حينا ومجاهرة حينا آخر بحسب ما يقتضيه المقام.

فاللجوء إلى عالم الحيوان واستنطاقه هو أحد أشكال الالتفات على آلة الرقابة بغرض إيصال المبدع خطابة أو موقفه إلى متلقّيه بل إلى السلطان أحيانا من خلال التعامل مع أطراف حساسة، وذلك في معادلة تفرض عليه الحنكة كأول أدوات المواجهة خاصة وأنّ عالم الحيوان هو مرآة عن عالمنا، فلا تستنفذ رموزه. فالأديب بذلك يقدّم لنا أدب الحكاية متواريا خلف الخيالية، ويرتبط هذا الأدب بحاجة العقل إلى تكوين أدب إبداعي جديد ينطلق في عوالم التأمّل ملتمسا من خلال هذه الرؤية معطيات عصره، فتقرّب الواقع إلى الذهن ليتم في هذا السّياق بناء القراءة الفاعلة لمغزى هذا الأدب الرفيع، فتتحقّق المتعة والفائدة لدى القارئ والمستمع، يقول ابن المقفع: "ثم جعل كلامه على ألسن البهائم والسباع والطير ليكون ظاهره لهوا للخواص والعوام وباطنه رياضة لعقول الخاصة (...)، ثم جعله باطنا وظاهرا كرسم سائر الكتب التي يرسم الحكمة، فصار الحيوان لهوا وما ينطق به حكما وأدبا"16.

التّشخيص آلية قصدية:

ومن هنا نجد أنّ السّرد على لسان الحيوان كان الواجهة التشخيصية التي استغلّها ابن المقفع لتوصيل نصائحه وتوجيهاته كوسيلة غير مباشرة تعفي من المواجهة وتضمن بلوغ الهدف، "ذلك أنّ الصورة المجازية تحل محل مجموعة من العبارات تساوي معها في الدلالة، ولكن خصوصية الصورة المجازية تتجلّى في أنها لا تقود المتلقي إلى الغرض مباشرة مثلما تفعل العبارات الحرفية، إنما تنحرف به عن الغرض وتحاوره وتداوره بنوع من التمويه فتبرز له جانبا من المعنى وتخفي عنه جانبا آخر حتى تثير شوقه وفضوله، فيقبل المتلقي على تأمل الصورة المجازية واستنباطها، وعندئذ ينكشف له الجانب الخفي من المعنى ويظهر الغرض كاملا"17. فالقص على لسان الحيوان سبيل مأمون يسلكه حكماء السياسة ونقادها وأرباب الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي وأصحاب النظرة المثالية وإن الحكمة على لسان الحيوان أدعى للقبول والإقناع منها على لسان الإنسان الذي تنطوي حكمته الإرشادية ونصائحه الوعظية على نوع من الاستعلاء الضّمني بين النّاصح والمنصوح وهو أمر في حقيقته مرفوض من المتلقي لا شعوريا وإن لم يفصح عن ذلك18.

هذا المفهوم يدرج هذا النوع من القصص ضمن (خرافة الحيوان) التي ترمي إلى إظهار غرض أخلاقي أو هي أشد وعظا وتعليما من حكايات الحيوان الشارحة19.

و"ابن المقفع" من خلال "كليلة ودمنة" قدّم لنا عدة صور في إطار خيالي تأملي موغل في تداخله وتواريه خلف كائن غير عاقل ليسلم من بطش الحاكم، فهو نفسه يقرّر ضرورة استخدام الرمز في نصائح السلطان، إذ يقول عن الوزير العاقل: "ولم يكن كلامه عنفا ولكنه كلام رفق ولين، حتى إنه ربما أخبره ببعض عيوبه ولا يصرح بحقيقة الحال بل يضرب له الأمثال ويحدثه بعيب غيره فيعرف عيبه، فلا يجد ملكه إلى الغضب عليه سبيلا"20يعتمد ابن المقفع في قصصه على السرد المؤدي إلى الإقناع والتأثير في النفوس بغية إيصال المعنى إلى قارئه، كما يتّخذ من المغامرات العجيبة والأشياء الخيالية موضوعا له دامجا ذلك بين خياله وإحساسه من ناحية ومواقفه من الحياة من ناحية أخرى.

إلا أن هذه القصص الخيالية التي جرت على لسان الحيوان كلّها ذات مغزى واضح مواز تماما للموعظة، ومن الاحتمالات التي جعلت ابن المقفع يستخدم الرمز:

انعدام الحرية والشعور بالأمان والخوف من عاقبة المواعظ والانتقاد لدى ابن المقفع، فلجأ إلى الكتابة والرمز الذي فيه نوع من إخفاء المقاصد.

الترغيب في قراءة الكتاب من قبل العامة لفهم معانيه، إذ يغلب عليه الملاطفة مع القارئ في طابع السذاجة والبعد عن الحكمة والروية فيسارع إلى قراءته أهل الهزل من صغار السن طلبا للتسلية، فهزله يقدم لهم المنفعة فتعمّ فائدته وتشيع، كما أنه موضع بحث والهام عند الفلاسفة وأهل الحكمة.

إظهار خيالات الحيوانات بصنوف الألوان وبشتى الصور والأشكال، لتكون أنسا لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه أشد طلبا للنزهة في تلك الصور، فيجد إلى قلوبهم سبيلا ولعقولهم نفعا فيكثر استنتاجه وتداوله.

الرغبة في الوصول بالمتعلم إلى جادة الصواب والحكمة، ومن أجل ذلك لابد من التبسيط.

تأويل الرّموز الحيوانية في كليلة ودمنة:

إنّ المقصد قد يصاغ في أكثر من معنى من طبقات النص، إلا أنّ لجهد المتلقي وقدرته الاستدلالية لملائمة المعنى المؤول قد يحتاج إلى أكثر من سياق احتمالي حتى إذا ظفر إلى بلوغ ذلك من الفهم رجح احتمالا آخر، وعلى هذا فإنّ النص لا يتمظهر في شاكلة واحدة، وإنّما في كيفيات مختلفة وراءها مقصدية المرسل ومراعاة مقصدية المخاطب والظروف التي يروج فيها النص وجنس النص...الخ21. وإن العصر الذي أراد ابن المقفع إنقاذ ما يستطيع إنقاذه إنّما هو عصر عمّت فيه الظنون وارتفعت الشكوى والظلم والجهل والحسد والبخل، هذه الأسباب كانت كافية ليهرب ابن المقفع إلى الرمز. عمد بيدبا إلى وضع الكتاب لدبشليم مديرا حكاياته حول الحيوانات متخذا منها رموزا لأنماط من البشر، ممثّلا الظلم والجهل والحسد والبخل والعدل والإخلاص والمودة وكل ما يتميّز به الإنسان من فضائل ورذائل في سياق من الحكايات. وإنّابن المقفّع يقدّم للإنسانية عمله القيّم

عبر شخصيات رمزية مزعومة بأدوارها المتنوعة، وهذا يدفعنا إلى استعراض تشخيصها من الكتاب وكيف يمكن لتوظيفها في هذا الكتاب أن يتطابق وحقيقتها في الواقع.

الشّخصية والقصد الأخلاقي:

يبدو أن الكشف عن هذه المقاصد في خطابات ابن المقفّع يتعلّق جزء كبير منه بالمبدأ الأساس وهو الأخلاق والعمل، وهي ذات منبع داخلي وذات توجّه تمثيلي، أين يشكّل هذا الفعل قيمة ضغط شديد في توجيه الخطاب وتلقّيه من طرف المتلقي. ومن هنا ستكون قيم الصلاح أو الفساد - وهي المعاني الأخلاقية التي تقوم بها كل المصالح أو المفاسد التي تطرأ على عموم القدرات النفسية - يكون الشعور الموافق لهذه المعاني هو الأمن عند حصول المنفعة واللاأمن عند حصول الفساد، ويدخل في هذا: الدين والعقل والحكمة والذكاء والعفة والصدق...الخ، وكذلك الخداع والحيلة والمكر والخبث والاحتيال والضّعف...الخ، وهي التي تساهم في تشكيل الخطاب وتبرز مقاصده. وعلى هذا النّمط تتأسّس خطابات ابن المقفع، وهي نظرة سلوكية أخلاقية وتجربة حياتية جعلت هذه الأخلاق في طليعة البحث عن المقاصد.

إنّ التّسمية التي أطلقها ابن المقفّع على كتابه "كليلة ودمنة" تقدّم لنا مفتاحا أوليا لهذا الخطاب الأسطوري السّياسي القائم على صراعات داخل المتغيرين الإنساني والحيواني، ففي المقام الأول تبدو صورة الأسد غائبة مختفية وراء صورة (وحدة الثعلبين) اللذين يرمزان للأدب والدهاء، فبينما يمثل "كليلة" أدب السياسي الحكيم يمثل "دمنة" دهاء السياسي الطموح، ولهذا فإن مواصفات شخصية "دمنة" الشخصية المركزية في كلّ الخطاب الأسطوري تفلت انتباهنا بشكل ملحوظ، فهذه الشخصية تمتاز بالنفس الشرهة الأمارة بالسوء والفتنة وبالهمة البعيدة أي مستوى الطموح اللامتناهي، فالسّياسة أداة صراعية لتحقيق غاية النفس البشرية، وأخيرا تمتاز بالطموح وحتى الاستنثار بالملك من خلال (احتكار توجيه الأسد – توجيه الملك). ثم بعد هذه الوحدة المؤقتة المتناقضة بين كليلة ودمنة تواجهنا وحدة أخرى هي وحدة الثورين "نندبةوشتربة"، وهنا تستوقفنا صورة هذه الوحدة المضروبة: فمن جهة تطالعنا العربة التي يجرها الثوران بتوجيه من التاجر وخادمه، ومن جهة ثانية تبرز الصورة المأسوية لهذه الوحدة المنكسرة والمرموز إليها بانكسار العجلة، ولنتأمّل معنى الحركة الذي تشير إليه العجلة، فهو معنى التجدّد والتواصل ومعنى انبثاق القوة من الحركة ذاتها، فحين انكسرت العجلة توقفت العربة أي توقفت الحركة وتوقف الإنتاج، وبدأت الأزمة والمأساة، ثم يبتعد "شتربة" فيتركه وحيدا في الوحل، وأخيرا يخرج الثور "شتربة" إلى الغابة، وهو مكان خارج المرجع الاجتماعي الذي كانت ترمز إليه وحدة الثورين حول العربة.

مقابل هاتين الوحدتين تقوم الوحدة المركزية للسلطة في هذا المركب الأسطوري السياسي، إنها وحدة الأسد المستندة إلى مراجع متجانسة: (الذئاب، بنات آوى، الثعالب)، وإن وحدة كليلة ودمنة تنتمي بشكل طبيعي إلى وحدة الأسد هذه، ولكن الوحدة المنكسرة المرموز إليها بشتربة وبسلسلة طويلة من الضعفاء آكلي النبات المقهورين أمثاله، فإنها ستبدو جزئية غير طبيعية في عالم حيواني مختلف. إن الحدث الأسطوري المركزي في

كليلة ودمنة ينطلق من فلسفة الانشطار وافتراق الثورين كرمز لتباعد وانكسار القوة الموحدة بانكسار العجلة وسقوط شتربة في الوحل.

إنّ كتاب "كليلة ودمنة" يخاطب الجميع، وكأنّ غاية إنشائه أو نقله هي التأثير في الخلفاء والرعية معا لأنه كتاب في إحكام العلاقة بين السائس والمسوس، إذ يرمي إلى إرشاد السّياسيين وتوعية الرعية، ليأخذ كلّ منهم بقدر منه، فالكتاب يرمي إلى تأديب الساسة بالحكايات والإشارات والأمثال، لينزع إلى تقديم الأخلاق بالعظة ورياضة العقول بالحكمة. ومثل هذا القول يضعنا أمام الوحدة المعرفية المنشطرة بين العامة والخاصة، فهل يخاطب "كليلة ودمنة" النخبة المثقفة وهل هو تعبير عن نخبة المعرفة وخاصتها. قال دبلشيم الملك لبيدبا الفيلسوف: حدثني عن الواشي الماهر المحتال كيف يفسد بالنميمة المودة الثابتة بين المتحابين...، فحدثني إن رأيت بما كان من حال دمنة وإلى مآله بعد قتل شتربة، وما كان من معاذيره عند الأسد وأصحابه..."، قال الفيلسوف: "إني وجدت في حديث دمنة أن أسدا حين قتل شتربة ندم على قتله وذكر قدم صحبته وجسيم خدمته، وأنه كان أكرم أصحابه عليه وأخصهم منزلة لديه وأقربهم وأدناهم إليه، وكان يواصل له المشورة دون خواصه، وكان من أخص أصحابه عنده بعد الثور والنمر...". يتّضح لنا من خلال دراسة (باب الفحص عن أمر دمنة) أنّ المجتمع يغلب عليه قانون الغاب دون سلطة أو سلطان، وقد انقضى عهده في ظلّ التعاقد الاجتماعي بعد أن كان الأقوى يفرض شروطه المطلقة، كما كانت الوشاية تعمل على إفساد الأمور كالصداقة والمحبة والأخوة بالنميمة والخيانة والغدر، وبالتالي تعمل على إفساد العلاقات والعهود، وهذا مخالف للأخلاق والحياء والكرم والعفة. "قال دبلشيم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعت مثل المتحابين قطع بينهما الكذوب وإلى ما صار إليه عاقبة أمره فحدثني عن ذلك..."، يتضح لنا من خلال هذا القول كيف تعمل الأخلاق السيئة على قطع أوصال المحبة بسبب الكذب، كما يعمل الكذب على قطع الروابط والعلاقات بسبب الحقد والغيرة والبغضاء فيجب على الإنسان أن تكون صدقات حقه صافية من الإثم والحقد والحسد ومبنية على النية الصادقة والحسنة والكرم والأخلاق.

الحيوان	الرمز	الدلالة
الأسد	السياسي	الملك والسلطة.
ابن آوى	الحكمة، الخداع، كليلة ودمنة	الصفاء، الصدق والدهاء
الثور	السخرية	خادم الملك، تابع وعديم الشخصية.
الثعلب	المكر	شخص ماكر.
النمر	الوزير	شخص حكيم.
الحمامة	السلم والسلام	الخير والإنسان الطيب.
الغراب	الحرب والشؤم	الهم والغم.

تلتقي الأخلاق والسّياسة في مشروع ابن المقفّع في كونهما معا يهدفان إلى تكوين نوع معين من العلاقات الإنسانية، وهي علاقات تتحدّد بلغة المعنى والقيم، والأخلاق عند القدماء هي أن يحكم المرء ذاته، إنها أساس الحياة الدنيوية التي يتمثل هدفها في النجاح وتحسين ظروف حياة الناس، وهو أي الكتاب لا يؤمن بأخلاق مستقلة عن الشأن السياسي، بل يرى أنّ للحكيم حضورا فعالا اجتماعيا وسياسيا فهو يتناقش مع العامة، يستنكر ويحتج...، ويسهر على ألا يتجاوز الأمير حدود العدل، وبذلك فالأخلاق لا تنفصل عن السلوك الإنساني، ولهذا السبب تترسخ تلقائيا في الشأن السياسي، فالأخلاق والآداب هي المعرفة التي تحدّد قواعد السلوك من الرعايا إلى الأمير مرورا بالصحابة، وبهذا تصير الأخلاق سياسة خالصة تعطى فيها الأولوية لتحسين ظروف عيش الرعية.

إن ارتكاز ابن المقفّع في كتابه كليلة ودمنة على إستراتيجية غير مباشرة كانت كفيلة للتعبير عن مقاصده، متجاوزا بذلك ما يقول في معناه الحرفي إلى قصد آخر يستشفه الفيلسوف وصاحب الحكمة ممن يقرأ الكتاب لغير اللهو والمرح، ثم إنّ الكتاب من أوله إلى آخره يحمل خاصية بارزة ألا وهي خاصية الحوار، قاصدا بذلك متلقيا منشودا وحكيما بإمكانه الوصول إلى المعاني المضمرة في الأمثال والحكم التي يزخر بها الكتاب. فالقصد من الحوار "بث التعاليم الخلقية بالتسلية وجذب الانتباه، كما أنّ وسائله تعليمية تحث على نوع من المنافسة الكلامية التي تظهر ولعل المحاورين بالمحاورة قصد المقدرة البنائية (...)، ولعل الحوار درس في الأدب السياسي، يظهر ما يليق بالملك أن يفعله وأن يتجنّبه في اختيار أعوانه وفي القيام بشؤون الدولة وفي الإنصاف وفي عدم التسرع بأخذ القرار والتروي وكذا مشاورة أهل المشورة وعدم الشك"22.

نحا المرسل بخطابه نحو الأثر التداولي (الإقناع)، وذلك بتوظيفه ثلاثة أنماط أساسية من القصدية الفكرية، والتي تضم مكونا تعليميا ومكونا حجاجيا ومكونا أخلاقيا، وهذه المكونات متداخلة فيما بينها:

الغرض التّعليمي: ويهتم باختيار المتلقي بواقع ما دون استدعاء العواطف، ويتولاه الجانب الإخباري من المخاطب، ولأنّ الملك صنع نظاما يستحيل علة الرعية تقويم البرامج التي تفرزها الممارسة السياسية فهي بين أمرين: السكوت عما يجري أم التدخل في مسألة الملك والمخاطرة بالنفس، وإنّ النزوع إلى الاختيار الثاني سيفضي إلى مواجهة سياسة بين قوتين غير متكافئتين: القوة الأولى مجسدة في دبلشيم الذي يملك السلطة السياسية والسلطة العسكرية، أما القوة الثانية والتي يقف وراءها بيدبا، فإنها تحتكم إلى العقل والأسلوب في حل المشاكل الكبرى. فالحكمة إذن أساسها الفكر والتجربة المكتسبة وهي حكمة روحية مركزة على الرحمة وحب الخير وتمجيد الفضيلة وإعلاء شأن الحق.

الغرض الحجاجي: وتتمثل في جعل موضوع الخطاب ممكنا بالرجوع إلى العقل، ويمكن أن يتحقق هذا الغرض بالحجة المادية (الحجة غير الصناعية) المعتمدة على الوقائع الموضوعية وعلى الخلفية العامة المكونة من آراء المجتمع، كما يتحقق هذا الغرض أيضا بالحجة المنطقية وشبه المنطقية التي تسير من الخاص إلى العام ومن العام إلى الخاص.

الغرض الأخلاقي: ويتعلق بتعليم المستمع في مجال الأخلاق، فيتضمّن عناصر تعليمية وحجاجية، كما يتضمن دعوة إلى العقل. وتسجل عناصر النصح هنا الانتقال من المقاصد الفكرية إلى المقاصد العاطفية23. وجاء في مقدمة كتاب كليلة ودمنة ما يلي:

"وقد هممت ألا أدع مشقة ولاضعوبة ولا مخاطرة حتى أبذلها في طلب هذا الكتاب (...)، ويفتح فما للذيذ مذاقها، ويتعلّق بتوثيق حبلها، إذ يروض النفس بالعدول على مساوئها ويعدل عن تتبّع أهوائها". تمجّد كتب ابن المقفع الفضائل وتدين الرذائل، فهي للوفاء وللكرم وللشجاعة داعية وللخيانة والرذيلة منفردة، فهي تعجّ بمعاني الأخلاق، يقول ابن المقفع: "الزم ذا العقل وذا الكرم وذا الأصل الطيب" (كليلة ودمنة)، يقول: "والفرار كلّ الفرار من اللئيم الأحمق"، كما جاء في قوله أيضا: "الآثام ليست من قبل الأماكن والأصحاب، ولكنّها من قبل القلوب والأعمال" (كليلة وكنة).

لقد ضمّت كتب ابن المقفع قدرا من جانب الأخلاق، والتي هي من بين المقاصد التي يدعو إلى تدبرها من خلال مؤلفاته، ويدعو القارئ بعد إدراك المقاصد أن يطبقها في حياته العملية، فمؤلّفاته بمقاصدها الأخلاقية التهذيبية تصلح أن تستخدم كوسيلة نافعة في تهذيب أخلاق النشء وتربيته في كل زمان ومكان.

وفي الأخير يضع ابن المقفّع سياسة تقويمية ترتكز على المعايير التالية:

الحكمة	العقل	العفة	العدل
العدل	الحلم	الحياء	الصدق
العلم	الصبر	الكرم	المراقبة
الأدب	الرفق	الصيانة	الإحسان
الروية	الوقار	الأنفة	حسن الخلق

هذه المعايير تقوم على قصد الوعظ، وهي ذات أساسين: أحدهما أن مواعظ العلماء وأدب الحكماء هي التي توقظ الملوك، وثانيهما أنه على الحكماء تأديب الملوك وتقويم الحكمة وإظهار الحجة البينة، وإن السّبب الموجه لهذين الأمرين والجامع بينهما هو أنّ تدبير العقل يكون فوق كل تدبير لأن:

- العقل سبب كل خير ومفتاح كل رغبة.
- العقل مكتسب بالتجارب والآداب، وهو كامن في الإنسان.
- لايظهر حتى يظهر الأدب وتقوّيه التّجارب.
- حكم العقل يعني أنه هو ولي التّجارب والمقوّي لكلّ أدب،
- فلا صلاح للعامة إلا به وبتدبيره.

ثم تتجلّى المعرفة العقلية في ثنائيات معرفية: الرفق والتلطف، معرفة النفس وحفظها، طاعة الملوك وتحري ما يرضيهم، معرفة الرجل بموضع سره ومكاشفة صديقه، المثقف المحتال والمثقف الأريب، حفظ سر النفس وحفظ سر الآخر، السيطرة على اللسان والكلام، الأدب السياسي وأدب النفس[24]. وإن الأغراض الثلاثة مجتمعة (الغرض التعليمي والحجاجي والأخلاقي) رقّت بمؤلفات ابن المقفّع في مصاف الكتب الهادف، فالأخلاقي والتعليمي وجهان لعملة واحدة يستدعيان قالبا حجاجيا، حتى يكون أثرهما أقوى وأضمن على متلقي الخطاب.

خاتمة:

- إنّ الطابع الرمزي اللامباشر لخطاب ابن المقفّع ينبع من الإطار الموضوعي الذي صيغ فيه وهو النّصح السياسي، والذي سمي بالأدب السلطاني أو أدب الحاكم، ويمكن القول أنّابن المقفّع مؤسّس هذا النوع من الأدب، ولقد اتّسمت هذه النصوص السلطانية بالأدبية لأنّها تقوم على الحكاية والرمز والتمثيل، وهذا ما بنيت عليه مدونة كليلة ودمنة.
- طغت الاستراتيجيةالتلميحية على باقي الاستراتيجيات نتيجة الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عرفها عصر ابن المقفع.
- إن مضمون الكتاب هو المقصود الأساس من وضعه، وما القالب القصصي الذي حملته أمثال وحكم كليلة ودمنة إلا وسيلة لإيصال هذا المضمون.

- إن نمط الكتابة عند ابن المقفع تتأرجح بين التداولي ذي الطبيعة التعليمية والفكرية والوعظية وبين السردي ذي الوظيفة الإخبارية.
- إنّ توظيف السّرد في كليلة ودمنة ليس للإمتاع وحسب بل هو أداة للتواصل والتحاور والإقناع، غايته إيصال المقاصد المعرفية والفكرية والعقلية.
- يحوي الخطاب المقفعي وظيفة تداولية توجّه النص ضمنا أو صراحة إلى القارئ وتدعوه إلى العمل بالتوجيهات التي تسعى إلى ترسيخها في السلوك الفردي والاجتماعي.
- استعمل ابن المقفّع استراتيجيات متنوعة من توجيهية وتضامنية وتلميحية لإنجاز عملية التواصل، وانسجمت تلك الاستراتيجيات مع السياقات المختلفة التي وردت فيها.
- إنّ المطّلع على الأدب المقفعي يستنتج عدة افتراضات مسبقة وعدة أقوال مضمرة، ويعود ذلك لطبيعة الخطاب ونوعية المواضيع المعالجة، فهو لا يستطيع أن يوجه كلاما مباشرا صريحا لأنه يخاطب خليفة اشتهر بالبطش والتبصر والسياسة الميكافيلية ألا وهو أبو جعفر المنصور، وغير بعيد أن يكون هذا المصلح صرعه الظلم، ويكون قتله على يد هذا الخليفة.
- إنّ غائية العلة هي التي تحكم نصوصابن المقفع والتي اتخذت طريق الحجج للإقناع.

برزت كلّ من صورة الحاكم والمحكوم عنده مثالية إنسانية، فصالح المجتمع لن يكون إلا من صالح ولاته خيرة عالمة، وصلاح هذه من صلاح الحاكم الذي عليه أن تبقى عينه ساهرة أمام الانحراف والظلال.

- لا يضع ابن المقفع العاقل إلى جانب الأحاكم، وإنما يريده أن يكون جانب الرعية، وهذا يعني أنه لا يسعى إلى وضع فكرانية سلطانية بقدر ما يريد هدم سلطة السلطان ليبني على أنقاضها سلطة الحكيم.

هوامش وإحالات المقال

[1] إدريس سرحان: الأمر كفعل إنجازي غير مباشر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، عدد خاص رقم 11، المغرب، 1995، ص 72.

[2] فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ت ر، صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007، ص 144، 145.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 369،371.

[4] أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دط، دار الأمان، الرباط، 2001، ص 176.

[5] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 384.

[6] مرتضى جبار كاظم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، ط1، دار الآمان، الرباط، 2015، ص75.

[7] فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، د ط، إفريقيا الشرق، 2000، ص 156.

[8] ينظر : رضوان أفندي: عقلانية ابن المقفع في الدولة والأخلاق والسياسة في السياق العربي الإسلامي، جريدة الاتحاد الاشتراكي، ع 6064، مارس 2000.

[9] محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، ص494.

[10] عبد الحسي العمري: محنة المثقف، دراسة نصوص إبن المقفع أسلوبيا، ط1، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2013، ص 165.

[11] نادية حافز: ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة- دراسة تحليلية، د ط، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 117.

[12] عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع، ط2، بيروت، 1965، ص 186

[13] ابن المقفع: كليلة ودمنة (باب عرض الكتاب لعبد الله ابن المقفع)

[14] هاجر مدقن: حجاجية المثل التوصيلي في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، دراسة تداولية، ص232.

[15] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[16] ابن المقفع: آثار ابن المقفع، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1989، ص23.

[17] جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1992، ص326-327

[18] قحطان صالح الفلاح: القصة على لسان الحيوان، النمر والثعلب لسهل بن هارون نموذجا، مجلة التراث العربي، ع 86،87، 2002، نقلا عن: هاجر مدقن: التشخيص آلية تداولية – كتاب كليلة ودمنة نموذجا، ص258.

[19] هاجر مدقن : التشخيص آلية تداولية، كتاب كليلة ودمنة نموذجا، ضمن: التداوليات وتحليل الخطاب، بحوث محكمة تقديم: حافظ إسماعيل علوي، ط1، دار كنوز المعرفة العملية للنشر والتوزيع، 2014، الأردن، ص258-259.

[20] ابن المقفع: كليلة ودمنة (باب البوم والغربان)، ص158.

[21] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب، ص212.

[22] ينظر : ندية حفيز: ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة، ص252.

[23] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب، ص464-465.

[24] خليل أحمد خليل: مضمون الأسطورة في الفكر العربي، ط3، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص151.

قائمة المصادر و المراجع:

1 إدريس سرحان: الأمر كفعل إنجازي غير مباشر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، عدد خاص رقم 11، المغرب، 1995، ص 72.

2 فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ت ر، صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007، ص 144، 145.

3 عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 371،369.

4 أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دط، دار الأمان، الرباط، 2001، ص 176.

5 عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 384.

6 مرتضى جبار كاظم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، ط1، دار الآمان، الرباط، 2015، ص75.

7 فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، د ط، إفريقيا الشرق، 2000، ص 156.

8 ينظر : رضوان أفندي: عقلانية ابن المقفع في الدولة والأخلاق والسياسة في السياق العربي الإسلامي، جريدة الاتحاد الاشتراكي، ع 6064، مارس 2000.

9 محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، ص494.

10 عبد الحسي العمري: منحة المثقف، دراسة نصوص إبن المقفع أسلوبيا، ط1، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2013، ص 165.

11 نادية حافز: ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة- دراسة تحليلية، د ط، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 117.

12 عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع، ط2، بيروت، 1965، ص 186.

13 ابن المقفع: كليلة ودمنة (باب عرض الكتاب لعبد الله ابن المقفع).

14 هاجر مدقن: حجاجية المثل التوصيلي في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، دراسة تداولية، ص232.

15 ابن المقفع: آثار ابن المقفع، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1989، ص23.

16 جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1992، ص326-327

17 قحطان صالح الفلاح: القصة على لسان الحيوان، النمر والثعلب لسهل بن هارون نموذجا، مجلة التراث العربي، ع 86،87، 2002، نقلا عن: هاجر مدقن: التشخيص آلية تداولية – كتاب كليلة ودمنة نموذجا، ص258.

18 هاجر مدقن : التشخيص آلية تداولية، كتاب كليلة ودمنة نموذجا، ضمن: التداوليات وتحليل الخطاب، بحوث محكمة تقديم: حافظ إسماعيل علوي، ط1، دار كنوز المعرفة العملية للنشر والتوزيع، 2014، الأردن، ص258-259.